



حصار التدخل الروسي في سوريا من الناحية الحقوقية لا بد من المحاسبة وتعويض الضحايا

أولاً: المقدمة:

أعلن الرئيس الروسي بتاريخ 14 آذار/ 2015 عن انسحاب الجزء الرئيس من قواته العسكرية في سوريا، وهذه خطوة إيجابية في اتجاه تخفيف معاناة المجتمع السوري، كون القوات الروسية ارتكبت بحقه عشرات الجرائم التي ترقى إلى جرائم حرب، وفق العديد من التقارير التي أصدرتها الشبكة السورية لحقوق الإنسان، والتي بلغت 11 تقريراً خاصاً بانتهاكات القوات الروسية منذ تدخلها المباشر في سوريا 30/ أيلول/ 2015 وكنا على وشك إصدار تحديث لآخر تلك التقارير، إضافة إلى دراسة خاصة عن الاستخدام الموسع غير المسبوق للذخائر العنقودية.

يقول فضل عبد الغني مدير الشبكة السورية لحقوق الإنسان: «صحيح أن التدخل الروسي جاء بناء على طلب وإن كان شكلياً من الحكومة السورية، لكن القوات الروسية متهمه بالتورط في جرائم حرب، وبالتالي القيادة الروسية السياسية متورطة أيضاً، ومن هنا فإننا في الشبكة السورية لحقوق الإنسان نقول أن الانسحاب لا يمكن أن يتم هكذا وكأن شيئاً لم يحدث، بل لا بد من فتح تحقيقات جديّة من قبل لجنة التحقيق الدولية المستقلة، بل ومن قبل القيادة السياسية الروسية نفسها إذا كانت صادقة، ثم محاسبة جميع المتورطين من عسكريين وسياسيين روس، ثم تعويض الضحايا معنوياً ومادياً، وترميم كافة المراكز الحيوية والمنشآت والأبنية السكنية التي دمرها القصف الروسي».

في هذا التقرير الذي يغطي فترة التدخل الروسي المباشر في سوريا منذ 30/ أيلول/ 2015 حتى صباح 15 آذار/ 2016، سوف نستعرض حوادث كنا قد سجلناها عبر عمليات المراقبة والتوثيق اليومية، وهي بمثابة سرد لما تم تسجيله سابقاً، وتمتلك قوائم كاملة بأسماء وتفاصيل الضحايا، وأرشيفاً لأقرباء الضحايا وشهود العيان ولسجلات وشهادات طبية، والصور والفيديوهات التي تطابق إلى حد بعيد ما ذهب إليه الشهود.

ماورد في هذا التقرير يُمثل الحد الأدنى الذي تمكنا من توثيقه من حجم وخطورة الانتهاكات التي حصلت، كما لا يشمل الحديث الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية والنفسية

محتويات التقرير:

أولاً: المقدمة.

ثانياً: التفاصيل:

- القتل خارج نطاق القانون:

- المجازر واعمال القتل غير المشروع

- الهجمات الغير مشروعة - الذخائر

العنقودية

- المراكز الحيوية

- الكوادر الطبية

- الإعلاميين

ثالثاً: الملحقات والمرفقات.

رابعاً: التوصيات.





للأسف فإن السلطات الروسية تنكر كل هذه الحوادث والجرائم، ولم تفتح تحقيقاً واحداً، وهي بذلك تسير على نهج النظام السوري الذي لم يحاسب أحداً من قواته منذ آذار 2011 لكن ذلك بالتأكيد لا يُغفيهما من المسؤولية.

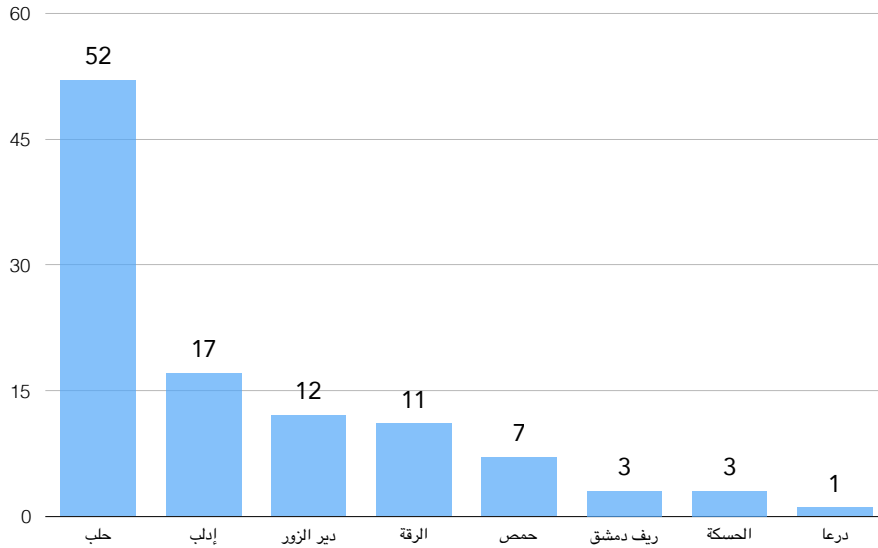
ثانياً: التفاصيل:

ألف: القتل خارج نطاق القانون:

منذ الأربعاء 30/أيلول/2015 حتى الثلاثاء 15/آذار/2016 شنت القوات الروسية هجمات عديدة على مواقع مدنية خالصة، لم نلاحظ تواجد عسكري أو منشأة عسكرية فيها قبل أو أثناء وقوع الهجمات، سواء في مناطق سيطرة المعارضة السورية أم في مناطق سيطرة تنظيم داعش الذي يطلق على نفسه اسم تنظيم الدولة، وإن كان 85% من الهجمات وقعت ضمن مناطق تخضع لسيطرة المعارضة السورية. تسببت هذه الهجمات جميعها بمقتل 1984 مدنياً، بينهم 443 طفلاً، و286 سيدة، مسجلين لدينا بكافة التفاصيل، وعلى استعداد لتزويد القيادة الروسية بتلك التفاصيل في حال الرغبة الجدية في فتح تحقيقات تمهيداً للتعويضات.

باء: المجازر وغيرها من أعمال القتل غير المشروع:

من بين حوادث القتل خارج نطاق القانون حصل العديد من المجازر، حيث قتل خمسة أفراد مسلمين أو أكثر دفعة واحدة، سجلت الشبكة السورية لحقوق الإنسان ارتكاب القوات الروسية ما لا يقل عن 106 مجازر، وكان العدد الأكبر من تلك المجازر قد وقع في كانون الثاني/2016 وفي هذا الشهر تفوقت القوات الروسية على قوات النظام السوري في حصيلة قتل المدنيين. تتوزع هذه المجازر بحسب المحافظات:



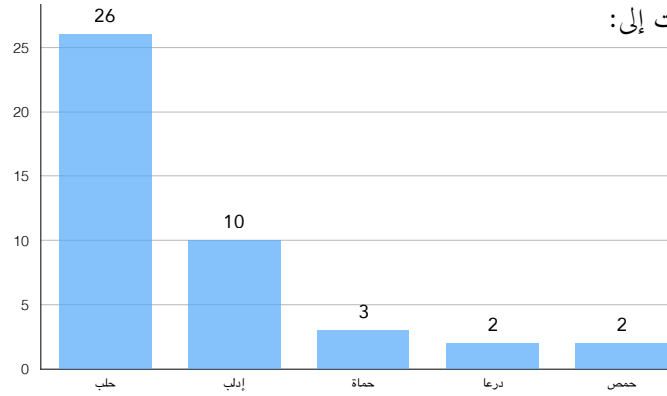
تسببت تلك المجازر بحسب فريق توثيق الضحايا في الشبكة السورية لحقوق الإنسان بمقتل 1442 شخصاً، بينهم 382 طفلاً، و198 سيدة، أي أن 40% من الضحايا هم نساء وأطفال، وهي نسبة مرتفعة جداً، وهذا مؤشر على أن الاستهداف في معظم تلك المجازر كان بحق السكان المدنيين.





جيم: الهجمات غير المشروعة – الذخائر العنقودية:

توسعت القوات الروسية في استخدام الذخائر العنقودية؛ فقد وثقنا ما لا يقل عن 43 هجمة بالذخائر العنقودية، وتتنوع هذه الهجمات بحسب المحافظات إلى:



دال: استهداف المراكز الحيوية:

وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان ما لا يقل عن 235 حادثة اعتداء على منشآت حيوية على يد قوات يزعم أنها روسية، تتنوع هذه المراكز الحيوية إلى:

52 من المراكز الحيوية الطبية (منشآت طبية وسيارات إسعاف)، 47 من المراكز الحيوية الدينية، 56 من البنى التحتية، 47 من المراكز الحيوية التربوية، 25 من المربعات السكنية، 2 من المراكز الحيوية الثقافية، 5 من مخيمات اللاجئين، 1 من الشارات الإنسانية الخاصة.

هاء: الكوادر الطبية:

وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مقتل 11 شخصاً من الكادر الطبي في هجمات يُعتقد أنها روسية في الفترة التي يغطيها التقرير.

واو: الإعلاميين:

وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مقتل 5 إعلاميين في هجمات يُعتقد أنها روسية في المدة التي يغطيها التقرير.

ثالثاً: الملحقات والمرفقات:

قوات يبدو أنها روسية تقتل 104 مدنيين، بينهم 25 طفلاً، و15 سيدة
”شمس الشعب السوري لن تشرق من موسكو“

القصف الروسي يتسبب في مقتل 254 مدنياً، بينهم 83 طفلاً، و42 سيدة
”القوات الروسية تقتل في شهر أكثر مما قتلتها قوات التحالف الدولي في عام“

بين القصف الروسي وتنظيم داعش نزوح 20 ألف نسمة لألف كيلو متر
نزوح أهالي ناحية مهين في ريف حمص الشمالي

بعد الذخائر العنقودية والصواريخ بعيدة المدى القوات الروسية تستخدم القنابل الفوسفورية
النظام الروسي يستمر في ارتكاب انتهاكات ترقى لجرائم حرب في سوريا





القوات الروسية تُدمّر سوقاً شعبياً في أريحا وتقتل أهله
على نهب النظام السوري

التقرير الثالث: القوات الروسية تتسبب في مقتل 570 مدنياً، بينهم 152 طفل و60 سيدة
”جاؤوا لقتلنا“

القوات الروسية تخرق قرار مجلس الأمن 2254 وتقتل أهالي مدينة إدلب
مقتل 42 مدنياً، بينهم طفل وسيدتان على يد القوات الروسية في إدلب

توثيق مقتل 48 مدنياً في قصف قوات روسية لمبنى سكني في قرية الغنطو
لا يمكن لروسيا أن تكون طرفاً في الحل السياسي ومشاركاً في القتل في وقت واحد

لا يمكن لروسيا أن تكون طرفاً في الحل السياسي ومشاركاً في القتل في وقت واحد
القوات الروسية تقتل 99 مدنياً خلال 72 ساعة في مدينة معرة النعمان

القوات الروسية تقصف المناطق المدنية الخاضعة لسيطرة تنظيم داعش
مقتل 99 مدنياً خلال 24 ساعة في دير الزور

ما لا يقل عن 27 مركزاً طبياً قصفتها القوات الروسية منذ تدخلها في سوريا
محرقه غروزي - حلب

رابعاً: التوصيات:

الحكومة الروسية:

فتح تحقيقات جديّة في المجازر التي يُحتمل أن قوات تابعة لها قد نفذتها.
تعويض الضحايا وإعادة إعمار جميع مدمرته القوات الروسية.
المساهمة بشكل حقيقي في تحقيق انتقال سياسي نحو الديمقراطية للدولة السورية يُحافظ على وحدة أراضيها، ويُسهّم في ترميم الكارثة التي حلت بها.

لجنة التحقيق الدولية المستقلة:

التحقيق ومتابعة المجازر التي يُزعم أن قوات روسية قد نفذتها.
نشر تلك التحقيقات في التقارير الدورية الصادرة.

مجلس الأمن الدولي:

على بقية أعضاء مجلس الأمن مساءلة روسيا عن انتهاكها لقرار مجلس الأمن رقم 2245 الصادر في 18/ كانون الأول/ 2015 والتعهد بعدم تكرار ذلك.

